

201 - شرح مختصر صحيح مسلم(باب: التشديد في النياحة)

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام الحافظ زكي

الدين عبدالعظيم المنذري رحمة الله تعالى في كتابه -

واختصروا صحيح مسلم غفر الله له ولشيخنا وللسامعين وجميع المسلمين قال باب التشديد في النياحة عن أبي ما لك الأشعري

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال -

اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتزكونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة. وقال النائحة اذا

لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليهاibal من قطران ودرع من جرب -

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل

وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد -

وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا هنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين

اما بعد قال الحافظ المنذري رحمة الله بباب التشديد في النياحة -

هذه الترجمة عقدها في بيان خطورة النياحة وهي البكاء مع رفع الصوت وما يتبع ذلك ايضا من لطم خدود او شق جيوب او دعوة او

دعاء بدعوى الجاهلية مما هو -

متناقض مع الایمان بقضاء الله وقدره والصبر على المصيبة والصبر على البلاء فجاءت النصوص مشتملة على التشديد في ذلك والوعيد

عليه وانه من كبائر الذنوب قال عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه -

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتزكونهن اي ان بانها باقية في الامة ستفعليها تفعلها الامة اما مع

العلم بتحريمها او مع الجهل -

يكون هذا ويكون هذا لكنها واقعة في الامة وكائنة وستزوج في الناس مع انها من اعمال الجاهلية المذمومة المكرروحة التي جاءت

الشريعة بتقبيلها والتحذير منها الا انها مع مع ذلك ستكون -

موجودة في الامة والمراد بقوله من امر الجاهلية الجاهلية ما قبل المبعث قبل مبعث النبي عليه الصلاة والسلام سموا بذلك لفطر

جهلهم وشدوهم وهو يطلق على كل ما يخالف ما جاء به -

صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ونبينا عليه الصلاة والسلام لما بعنه الله سبحانه وتعالى وانزل عليه وحيه الحكيم خالف عليه الصلاة

والسلام الجاهلية في اكثر امورها لان امورها قائمة على الجهل -

فلا غرابة ان ان يأتي الاسلام مخالفًا هؤلاء في اكثر امورهم لان امور قائمة على الجهل ولهذا بالتتبع يجد مسائل كثيرة جدا بالتتابع

يجد الانسان مسائل كثيرة جدا كانت موجودة عندهم -

وجاء الاسلام بمخالفتها وهذا الحديث يفيد ان اه هذه المعرفة بامور الجاهلية من اجل اتقانها من الامور المطلوبة ولهذا شيخ الاسلام

محمد عبد الوهاب رحمة الله الف كتابا بهذا العنوان مسائل الجاهلية -

التي جاء الاسلام بمخالفتهم وذكر تقريرا مئة وعشرين مسألة مية وعشرين مساء يذكر المسألة الجاهلية ثم يذكر مخالفة الاسلام لها

بالدليل. مثل هذه الأربع المذكورات هنا في هذا الحديث الحاصل ان - 00:05:14
اه الاسلام جاء بمخالفة اه هذه الاعمال ولو لم يكن في هذه الاعمال قبحا غير انها اه اضيفت الى الجاهلية لكتفي - 00:05:42

ان يكفي قمحا في هذه الاعمال اضافتها الى الى الجاهلية يكفي ذلك ذما لها الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنباحة قوله عليه الصلاة والسلام الفخر بالحساب اي التعاظم على الناس - 00:06:07
بالاباء وماماثرهم وهذا من الجهل ومن اعمال الجاهلية لان الاسلام جاء بيان ان الافضل والاكرم والاعلى قدرًا اتقى الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لاسود على ابيظ الا - 00:06:41

بالتقوى هذه واحدة الفخر في الاحساب والثانية الطعن في الانساب اي الواقع في في في انساب الناس بالعيوب والتنقص والازدراء ولها جاء في الحديث لما غير ابوذر رضي الله عنه رجلا باسمه قال النبي صلى الله عليه وسلم اغيرته باسمه؟ اذك امرؤ فيك جاهل - 00:07:11

انك امرؤ فيك جاهلية دل ذلك على ان الطعن في الانساب من اعمال جاهلية و ايضا دل على ان المسلم قد يكون فيه شيء من خصال الجاهلية التي اه جاء الاسلام - 00:07:47

دمها والتحذير منها قال والاستسقاء بالنجوم اي بنسبة المطر الى النوم مثل ما يقول الواحد منهم عند نزول مطر مطرنا بنوء كذا فيظيف المطر ينسب المطر الى النوم. ما يقول مطرنا بفضل الله - 00:08:10

ولهذا جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فمن قال مطرنا بفضل الله ورحمته فهو مؤمن بي كافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فهو كافر بي مؤمن - 00:08:41

بالكوكب قال والنباحة وهذا هو موطن الشاهد من ايراد هذا الحديث المراد بالنباحة رفع الصوت بالندب على الميت وهي من اعمال الجاهلية لأنها تسخط القضاء وتتناهى مع الصبر وهي من كبائر - 00:09:02

الذنوب لشدة الوعيد الذي جاء في ما يتعلق بهذا العمل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال والنائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران - 00:09:34

ودرع من جرب وقول هنا النائحة اذا لم تتب قبل موتها فيه التنبية على ان التوبة تکفر الذنب وان عظم فمن تاب وصدق مع الله سبحانه وتعالى في توبته ابى الله سبحانه وتعالى عليه - 00:09:57

تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من من جرب المراد بالسرفال الشياب فتقوم يوم القيمة وعليها ثوم ملطخ القطران وهذا يساعد على شدة اشتعال النار باجسادهن اضافة الى الرائحة - 00:10:29

النتنة الكريهة والقى قران هو النحاس المذاب فتقام يوم القيمة على على هذه الصفة سربال من قطران ودرع من من جرب ودرع من جرب فالحاصل ان هذا وعيid شديد لمن كان - 00:11:05

اه منها ذلك الذي هو الا هذه هذا العمل الذي هو من اعمال الجاهلية النباحة على الميت النباحة على الميت نعم قال رحمه الله باب ليس من ضرب الخدود وشق الجيوب. عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من ضرب الخدود او شق الجيوب او دعا بدعوى الجاهلية وفي لفظ وشق اه هذا الحليب. عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنهما انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من ضرب - 00:12:01

او شق الجيوب او دعا بدعوى الجاهلية. وفي لفظ وشق دعا قال باب ليس من ضرب الخدود وشق الجيوب ايضا هذا من اعمال الجاهلية التي تتناهى مع الایمان بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره - 00:12:22

لطما الخدود ضربها وشق الجيوب وهذا قد يفعله بعض الناس عند المصيبة تسخطا وجزعا. وهذا من اعمال الجاهلية ربما ياطم خدوذه او يشق ثيابه او يشد شعر شعره ويقطعه تقع منه هذه الاعمال - 00:12:56
اه معارضه معارضها بها القدر متتسخطا جازعا فهذه جاهلية وماذا تفيده هذه الاعمال انشق ثوبه او لطم خده او شقه او قطع شعره

هذه جاهلية سفة العقول اورد حديث ابن مسعود رضي الله عنه - 00:13:24
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من ظرب الخدود او شق الجيوب او دعا بدعوى الجاهلية قال قال وفي لفظ وشق
ودعا بغير الف لان هنا قال اوشق - 00:13:53

او دع عطف بي او وفي رواية او لفظ عطف بالواو وشق الجيوب دعا بدعوى الجاهلية قوله ليس منا هذه تأتي في ما هو عظيم
وكبير هذه تأتي فيما هو عظيم وكبير يقال ليس منا - 00:14:15

فليس منا اي ليس على الهدي هدي النبي عليه الصلاة والسلام ولا على طريقته بل فعل فعلة عرض نفسه فيها لعقوبة الله سبحانه
وتعالى قال ليس منا من ضرب الخدود - 00:14:46

او شق الجيوب او دعا بدعوى الجاهلية هذا كله تسخن وخروج من ان اه خروج من الصبر كانوا في الجاهلية هكذا يفعلون اذا اصيب
احدهم بمصيبة اخذ ياطم ياطم خدوه ويشق جيوبه - 00:15:09

يدعو بدعاؤى باطلة اعتراض فيها على قضاء الله سبحانه وتعالى وقدره نعم قال رحمة الله بباب الميت يعزب بكاء الحي عن عمرة
بنت عبد الرحمن رضي الله عنها سمعت عائشة رضي الله عنها وذكر لها ان عبد الله ابن عمر - 00:15:29

رضي الله عنها يقول ان الميت يعزب بكاء الحي فقالت عائشة يغفر الله لابي عبد الرحمن اما انه لم يكذب ولكنه نسي او اخطأ انما
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها فقال انه - 00:15:56

انهم ليبيكون عليها وانها لتعزب في قبرها قال بباب الميت يعزب بكاء الحي هذا ثابت عن نبينا عليه الصلاة والسلام يعني هذا اللفظ ان
الميت يعزب بكاء الحي ثابت من حديث ابن عمر وحديث عبد الله ابن عمر وحديث المغيرة - 00:16:17

ابن شعبة هذا لفظ ثابت عن نبينا عليه الصلاة والسلام وايضا هنا في في هذا الحديث الذي ساقه ثابت عن عبد الله ابن عمر قال ان
الميت يعزب بكاء الحي - 00:16:44

بكاء الحي قال عن عمرة بنت عبد الرحمن رضي الله اه عن عمرو بن عبد الرحمن انها سمعت عائشة اه رضي الله عنها ذكر لها او ذكر
لها ان عبد الله ابن عمر - 00:17:08

يقول ان الميت يعزب بكاء الحي فقالت عائشة رضي الله عنها يغفر الله لابي عبد الرحمن اما انه لا يكذب اما انه لم يكذب ولكنه
نسي او اخطأ انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية - 00:17:32

يبكي عليها فقال انهم ليبيكون عليها وانها لتعزب في قبرها وانها لتعزب في قبرها اي ان هذا الحديث ان الميت يعزب بكاء الحي
خاص بتلك المرأة اليهودية انهم ليبيكون عليها وانها لتعزب في قبرها - 00:17:59

وجاء ايضا في بعض الروايات ان عائشة اوردت قول الله سبحانه وتعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى الحاصل ان قول آآ ان هذا القول ان
الميت يعزب بكاء الحي هذا ثابت عن النبي - 00:18:27

ثابت عن النبي عليه الصلاة والسلام وقد اختلف اهل العلم في تلقي طرق اهل العلم تقرير معنى هذا الحديث والمراد به ولهما في ذلك
اقوال اوردها الامام ابن القيم رحمة الله تعالى في كتابه عدة الصابرين - 00:18:45

في فصل افرده آآ في الكلام على هذا الحديث فذكر رحمة الله من الاقوال التي اه قيلت ان هذا لم يثبت ان هذا الميت
ليعزب بكاء الحي - 00:19:15

وان عائشة انكرت ثبوت ذلك تجت على الانكار بقوله سبحانه وتعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى. ولما بلغها كما في هذا الحديث ان ابن
عمر رضي الله عنها قالت انها يحدث بذلك قالت انها لا تتهمنه - 00:19:39

بكذب لكن قد يكون اخطأ في السمع ثم ذكرت ان المراد بالحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر اه يهودية يبكون عليها
فقال ان صاحب هذا القبر - 00:20:02

ان ان صاحب هذا مر على قبر يهودي قال ان صاحب هذا القبر يعزب واهله يبكون عليه هذا قول الكل الاخر ان ذلك محمول على
من اوصى بذلك اذا كان الميت - 00:20:21

او صى اهله ان يبكوا عليه وهذا موجود عند الجاهلية. بعضهم كان يوصي اهله وذويه البكاء عليه وربما ايضا نظموا في ذلك شعرا مثل قول احدهم اذا مت فانعني بما انا الله. وشقى علي الجيب يا ابنة معبد - [00:20:46](#)

فاما او صى اصبح من عمله فيعذب لانه او صى بذلك فحمل بعض اهل العلم على هذا المعنى وقالت طائفه من اهل العلم ان الحديث محمول على ما اذا كانت هذه السنة قائمه في قومه واهله - [00:21:17](#)

ومعروف بينهم هذا الشيء ثم يتركهم ولا يحذرهم فيكون عذب لانه فرط التعليم و التحذير وعدم ان النهي عن ذلك لكونه ترك اهله دون ان يحذرهم من من هذا الامر وهو يعرف انه موجود - [00:21:45](#)

ومعتاد عند الناس فاما تركهم بدون وصيه اهله وتحذير اهله من من هذا العمل لكن الامام القيم رحمة الله تعالى لما ذكر هذه الاقوال - [00:22:15](#)

بين ان المراد بيعذب ليس هو العقاب بعذب بكاء اهله ليس المراد انه يعاقب ترك يقول بين العذاب والعقاب قال انما قال يعذب بذلك - [00:22:44](#)

يعذب بذلك قال ولا ريب ان ذلك يؤلمه والعذاب المراد من هنا اللالم يقول واراد بالعذاب بالالم الذي يحصل له وهو اعم من العقاب والاعم لا يستلزم الاخوه مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من - [00:23:10](#)

العذاب ليس المراد به العقاب فالموت يعذب بكاء اهله اي يؤلمه ذلك لا ان اهله يعاقب ليس المراد انه يعاقب وانما المراد انه يؤلمه هذا الصنيع من اهله - [00:23:34](#)

قال رحمة الله فهذا التألم هو عذابه بالبكاء عليه وهذه طريقة شيخنا في هذه الاحاديث. يقصد شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى نعم قال رحمة الله باب ما جاء فيه مستريح ومستراح منه - [00:24:01](#)

عن ابي قتادة ابن ربيعي رضي الله عنه انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه؟ فقال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا والعبد الفاجر - [00:24:25](#)

يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب قال باب ما جاء في مستريح مستريح ومستراح منه مستريح ومستراح اي هو في نفسه الصراحة وحصل الراحة ونالها ومستراح منه اي استراح الناس منه واستراحت منها الدواب الاشجار - [00:24:49](#)

لان وجوده كان شر واذى وموته راحة للناس وللشجر وللدواب قال عن ابي قتادة بالريع رضي الله عنه انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة - [00:25:22](#)

مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه مستريح هو مستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه ان هذه احوال للجنازه اما ان يكون هذا الميت مستريح اي هو في نفسه - [00:25:45](#)

او يكون هذا الميت استراح الناس منه بان تخلصوا من شره واذاته فقط دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين. هذا هذا راحة للناس قطع دابر الظالم وهلاكه بين ذلك عليه الصلاة والسلام قال العبد المؤمن - [00:26:11](#)

يستريح من نصب الدنيا العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا هذا معنى يستريح ويوضح ذلك الحديث قال الدنيا سجن المؤمن معنى ذلك ان الآخرة هي جنة المؤمن لان الدنيا سجن والآخرة جنته - [00:26:35](#)

فهو استراح بالموت ودخل الجنة والقبر نفسه روضة من رياض الجنة فهو خرج من الضيق والشدة الى ماذا الى السعادة والراحة فهذا حال المؤمن قال والعبد الفاجر يستريح منه العباد - [00:27:02](#)

والبلاد والشجر والدواب استريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب اي كل هذه تستريح بموت الفاجر لان وجوده اذى وشر اما راحة العباد فهذه واضحة. كانوا يتذمرون منه فارتاحوا بموته وحمدوا الله سبحانه وتعالى على الخلاص منه ومن شره - [00:27:25](#)

والبلاد والشجر والدواب قال اهل العلم لان الفجور المعاصي كثرة الثالث من اعظم اسباب حبس القطر من السماء اذا حبس القطر وحصل القحط والجفاف الشجر ماذا يحدث له؟ يبليس ويضر بذلك - [00:27:59](#)

وايضا الدواب صلاتها مضره عظيمة بذلك ولهذا الله يقول ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس المعاصي لها اثر فموم

الفاجر ايضا راحة للشجر راحة الدواب كلها تستريح من من - 00:28:28

الفاجر فسبحان الله الفاجر افة ومظرة على يعني على ليس الناس فقط بل على الشجر الدواب مضرة غاية في في يعني توسعها وشمولها فهي تشمل الناس اذى لهم وتشمل حتى - 00:28:55

الاشجار والدواب وهنا اخبر النبي عليه الصلاة والسلام ان ان هذه كلها تستريح بموته تنال الراحة بموته العباد والبلاد الارض ترتاح الارض ترتاح والشجر يرتاح والدوم ترتاح كل هذه الاشياء - 00:29:23

ترفه سبحان الله هذا الان الفاجر ترتاح هذه الاشياء بموته لانه يفسد في الارض ومن المفسدين في في الارض ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها و هذه حالة المصلح في الارض - 00:29:42

من العلماء الناصحين ماذا شأنه مع الدواب قال قال عليه الصلاة والسلام وان العالم ليستغفر له ما في السماوات حتى الحيتان في الماء الحيتان في الماء تقول اللهم اغفر له - 00:30:05

لان عمله ضد عمل المفسد يصلح واذا اصلاح زانت الامور وطابت الارض وعمت الخيرات فتستغفر له يستغفر له من في السماوات والارض حتى الحيتان في الماء نعم قال رحمة الله - 00:30:25

باب في غسل الميت عن ام عطية رضي الله عنها انها قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها وترا - 00:30:52

ثلاث او خمسا واجعلنا واجعلنا في الاخرة كافورا او شيئا من كافور. اذا غسلتها فاعلمنى. قالت فاعلمناه فاعطانا حقه وقال اشعرنها اياه هذا الباب وما بعده كلها تتعلق بغسل الميت وتكفينه وتحسين الكفن - 00:31:08

فيؤجل الى اه لقاء الغد باذن الله سبحانه وتعالى. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا ونفع الله بكم - 00:31:34